(37) الاستعارة ، لأنه ليس هو بشيء غيرها ، وإنما الفرق أن " المجاز " أعم ، من حيث أن كل استعارة مجاز ، وليس كل مجاز استعارة (1) . ان الوعي المجازي الذي أدركه عبد القاهر ، وميّز فروقه وخصائصه من أبلغ ما توصل إليه العمق البلاغي للمجاز ، ومن أفضل ما أنتجه النقد الموضوعي في صياغة المنهج المتطور لدقائق الاصطلاح المجازي . وستجد ـ فيما بعد ـ في كل من فصلي " المجاز العقلي في القرآن " و " المجاز اللغوي في القرآن " سبرا لنظريته البلاغية في المجاز القرآني ، وإشارة مغنية لطائفة من آرائه التطبيقية في الموضوع ، فهناك موضعها الطبيعي من البحث . والذي نؤكد عليه هنا أن تنظير عبد القاهر في المجاز جاء طافحا بآيات القرآن المجيد فهي أصل ، وجاء الشعر والأمثال فرعا فيه ، لأنه معنيّ ببيان إعجاز القرآن ، فهو يستدل عليه بآياته الكريمة . انظر إليه وهو يتحدث عن المجاز العقلي . " وهذا الضرب من المجاز كثير في القرآن ، فمنه قوله تعالى : (تؤتي أُكلها كلّ حين بإِذن ربّها)(2) ، وقوله عز إسمه : (وإذا تُليت عليهم ءاياته زادتهم إيمانا)(3) ، وفي الأخرى : (فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيمانا)(4) ، وقوله : (وأخرجت الأرض أثقالها *)(5) ، وقوله عزّ وجلّ : (حتى إذا أقلّت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميّت)(6) . أثبت الفعل في جميع ذلك لما لا يثبت له فعل إذا رجعنا الى المعقول على معنى السبب ، وإلا فمعلوم أن النخلة ليست تحدث الأكل ، _____ (1) ظ : عبد القاهر ، دلائل الإعجاز : 462 تحقيق : محمود شاكر . (2) إبراهيم : 25 . (3) الأنفال : 2 . (4) التوبة : 124 . (5) الزلزلة : 2 . (6) الأعراف : 57 .